اذودهم عن نعيم الدنيا ولذاتها كما يذود الراعي غنمه من المرعى الوبيئة لكي يستكملوا
نصيبهم من كرامتي في الآخرة فاعظم ان لا يتزين احد من عبادي بزينة هي ابلغ
عندهم من زهد الدنيا وهي زينة الابرار ويقال ان الله كلمه في تلك المدة ثمانمائة
الف واربعة عشر الف كلمة يقول له في كل كلمة وقتلت نفسا بغير حق ه

ويروى ان موسى عليه السلام سئل بما عرفت ان الله تعالى هو الذي
يكلمك قال لان كلام المخلوق انما يسمع من جهة واحدة بحاسة واحدة وهي
السمع وانا كنت اسمع كلام الله تعالى من الجهات بجوارحي كلها ودلت ان الكلام
الله تعالى ولما صعد موسى الجبل لمناجاة ربه صار الجبل عقيقا فلما نزل موسى
عاد الجبل على حاله حجرا فلما رجع موسى شيعته الملائكة وكان ولي موسى مسئولا
بولده واراد ان يجابه فامر الله تعالى ملكا فاتى الملك به ولم يزل قذرما عن موضعها
حتى جاءه الملك ملففا في خرقة وناوله موسى فاخذ حجرا فحدده كحجر حتى صار
كالسكين الحديد فختن ابنه ثم عالج الملك المقطوع من الختون فتلا عليه
مرات من ساعته باذن الله تعالى ثم رده الى موضعه الذي جاء به ولم تزل
اهل موسى مقيمين في ذلك الموضع لا يدرون ما فعل موسى حتى مر راع من
مدين يعرفهم فاحتملهم وردهم الى مدين فكانوا عند شعيب صلى الله
عليه وسلم حتى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعد ما فلق البحر وجاوز ببني
اسرائيل فاغرق الله فرعون وبعث موسى عليه السلام لاهله وهو
بمصر فلحقوا وخرج موسى عليه السلام من مدين وذلك لما بعث به الى مصر ولا علم له بالطريق
وكان الله يهديه ويدله على الطريق وليس معه زاد ولا سلاح ولا صاحب وليس
من الاشياء غير عصاه وجدرعه من صوف وقلنسوة من صوف ونعلين
يقتبل صيامها ويبيت قائما ويستعين بالصبر ويقول الارض حتى وصل الى ارض
مصر ولما دنى من مصر اوحى الله الى اخيه هرون يبشره بقدوم موسى ويخبره انه قد جعله نبيا
وقد جعله لموسى وزيرا ورسولا معه الى فرعون وامره ان يخرج معه يوم السبت لغرة
ايام من ذي الحجة متنكرا الى شاطي النيل ليلقى في تلك الساعة موسى فاقبل هرون
واقبل موسى عليهما السلام والتقيا على شاطي النيل قبل طلوع الشمس فاتفق ذلك
اليوم يوم ورود الاسد الماء وكان لفرعون اسد يحرسه في غيضة محيطة

بالمدينة

١٧٦

بالمدينة وكانت ترد الماء غبا غبا وكان فرعون اذا دال في مدينة حصينة عليها
سبعون سورا بين كل سورين بساتين وانهار ومزارع وارض واسعة في عرض
كل سور سبعون الف مقاتل ومن وراء تلك المدينة غيضة تولى فرعون غرسها
بيده وبنفسه وعمل فيها وسقاها بالنيل ثم اسكنها الاسد فتناسلت وولدت
حتى كثرت وجعل خلال تلك الغيضة طرقا تفضي من سلكها الى ابواب تلك المدينة
وهي معلوفة وليس لتلك الابواب غيرها فمن اخطأ وقع في الغيضة اكلته الاسود
وكانت اذا وردت النيل ظلت عليه يومها كله ثم تصدر الا مع الليل فالتقى موسى
وهرون عليهما السلام يوم ورودها فلما ابصرتهما الاسد مدت اعناقها ورؤوسها
اليهما واقبضت باذنابها نحوهما وقذف الله في قلوب الاسد الرعب فانطلقت نحو الغيضة
وكان لها ساسة يدفعونها للافتراس بالناس فلما اصابها ما اصابها خاف ساستها من عقوبة
الرشيد [illegible] فانطلق موسى وهرون في تلك الساعة حتى وصلا الى باب المدينة
الاعظم الذي هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكانت منه يخرج ويدخل وذلك ليلة الاثنين
بعد هلال ذي الحجة بيوم فاقاما عليه سبعة ايام فكلمهما واحد من الحرس وزجرهما
وقال لهما هل تدريان لمن هذا الباب فقال موسى هذا الباب والارض وما فيهما
لرب العالمين واهلها عبيد فسمع ذلك الرجل قولا لم يسمع مثله قط ولم يظن احد من
الناس يفصح بمثله فلما سمع ما سمع اسرع الى الخزان الذين دونه فقال لهم سمعت اليوم
قولا وملئت رعبا من رجلين هو اعظم عندي وافضح واشنع مما اصابنا في الاسد
وما كان ليقدما على ما اقدما عليه الا بسحر عظيم واخبرهم القصة فما زال ذلك
يتدارك بينهم حتى انتهى الى فرعون وقال محمد بن اسحق بن يسار خرج موسى
عليه السلام لما بعثه الله تعالى حتى قدم مصر هو واخوه هرون حتى وقفا على باب
فرعون يلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انا رسولا رب العالمين فمكثا فيما بلغني
سنين يغدوان ويروحان الى بابه لا يعلم بهما ولا يجترئ احد ان يخبر
فرعون بشانهما حتى دخل بطال له يلعب ويضحكه فقال ايها الملك ههنا رجل يقول قولا عجيبا
يزعم ان له الها غيرك قال ببابي هو فادخلوه فدخل موسى وهرون عليهما
السلام بالباب

قصة دخول موسى وهرون على فرعون وقصتهما مع فرعون والسحرة وجمعهما يوم الزينة للقضاء للمغالبة قال الله تعالى